ونحوه • قال مكي لو جاز هذا لجاز نظرت الى زيد اي انتظرت زيدا
هذا تقتضي لكلام العرب وتخليط في المعاني ونضرة الله ونضرة تخففا
وثقلا اي حسنه ونعمه قال صلى الله عليه وسلم نضر الله امرا سمع
مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها يروى بالوجهين ويقال للذهب
نضار من ذلك ويقال له النضر ايضا ويقال اخضر ناضر كاسود حالك
وقدح نضار يروى بالاتباع والاضافة والعامة على ناضر بالف
وقرا زيد بن علي نضرة بدونها كفرح فهو فرح **فصل** روى مسلم
في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة كان ابن عمر يقول اكرم اهل
الجنة على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية ثم تلى وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة • وقال عكرمة تنظر الى ربها نظرا وحكى الماوردي
عن ابن عمر وعكرمة ومجاهد تنظر امر ربها وليس معروفا الا عن مجاهد
وحده وجمهور اهل السنة تمسك بهذه الاية اثبات ان المومنين يرون
الله سبحانه وتعالى يوم القيمة • واما المعتزلة فاحتجوا بقوله تعالى لا تدركه
الابصار ويقولون النظر المقرون بالى ليس اسما للروية بل لمقدمة
الروية وهي تقليب الحدقة نحو المرئي التماسا لرويته ونظر العين بالنسبة
الى الروية كنظر القلب بالنسبة الى المعرفة وكالاصغاء بالنسبة الى السمع
ويدل على ذلك قوله تعالى وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون
فاثبت النظر حال عدم الروية ويقال نظرت اليه شزرا ونظر غضبان
ونظر راضي ولا يقال ذلك في الروية • ويقال وجوه متناظرة اي متقابلة
ويقال انظر اليه حتى تراه فيكون الروية غاية للنظر وان النظر يحصل
والروية غير حاصلة • وقال وجوه ناظرة يوم بدر الى الرحمن تنظر الفلاح
ولا روية مع النظر المقرون بالى • وقال تعالى ولا ينظر اليهم يوم القيمة
ومن قال لا يراهم كفر • قالوا ويمكن ان يكون معنى قوله تعالى ناظرة اي
منتظرة كقولك انا انظر اليك في حاجتي ويكون الهمزة الا وهي النعم
لا تعدم والمراد الى ثواب ربها لان الادلة العقلية والسمعية لما منعت
الروية وجب التاويل او يكون المعنى انها لا تسال ولا ترغب الا الى الله
تعالى كقوله اعبد الله كانك تراه • قال ابن الخطيب والجواب لنا مقامان
احدهما ان يقول النظر هو الروية بقول موسى عليه الصلوة والسلام
رب ارني انظر اليك فلو كان المراد تقليب الحدقة نحو المرئي لاقتضى
الاية اثبات الجهة والمكان ولانه اخر النظر عن الاراءة فلا يكون تقليب
المقام الثاني سلمنا ما ذكرتموه من ان النظر تقليب الحدقة للروية لكن
يتعذر حمله على الحقيقة فيجب الحمل على الروية اطلاقا لاسم السبب
على المسبب وهو اولى من حمله على الانتظار لعدم الملازمة لان تقليب
الحدقة كالسبب للروية ولا تعلق بينه وبين الانتظار • قلنا الذي هو
بمعنى الانتظار في القران غير مقرون كقوله تعالى انظرونا نقتبس
هل ينظرون الا تاويله والذي يدعيه ان النظر المقرون بالى ليس الا
بمعنى الروية لا نرده بمعنى الروية او بما لمعنى الذي يستعقب
الروية ظاهر فلا يكون بمعنى الانتظار دفعا للاشتراك • وقوله يومئذ
ناظرات يوم بدر رسفر موضوع • والرواية الصحيحة وجوه ناظرات يوم
بدر • الى الرحمن ينظر الخلاص • والمراد من هذا الرحمن مسيلمة الكذاب
لانهم كانوا يسمونه رحمن اليمامة واصحابه كانوا ينتظرون اليه ذلك
منه الخلاص من الاعداء • وقوله هو مفرد الالاء نعمة ربها • قلنا نصدق على
اي نعمة كانت وان قلت لانه لا يكون لماهية التي يصدق عليها الفاقة
هذا

هذا يكفي في تحقيق نسميه هذه اللفظة اي خبر فرحون من اخبر المنعم وان
كانت في القلة وكيف يمكن ان يكون من حالة الثواب يومئذ في النعم
العظيمة فكيف ينتظرون نعمة قليلة وكيف يمكن ان يكون من حاله
كذلك ان يبشر بانه يتوقع الشيء الذي يطلق عليه اسم النعمة ومثال هذا
ان يبشر سلطان الارض بانه سيصير حاله في العظمة والقوة بعد سنة
بحيث يكون متوقعا لحصول نعمة واحدة فكان ذلك كاسد تكذا ههنا
سلمنا ان النظر المتعدي بالى المقرون بالوجوه جاء في اللغة بمعنى الانتظار
مع تعيين الوقوع كانت حاصلة في الدنيا فلا بد وان تحصل في الاخرة زيادة
حتى يحصل الترغيب في الاخرة ولا يجوز ان يكون ذلك قرب • قال
القشيري وهذا باطل لان الالاء واوا لا تكتب بالالف لا بالكتابة • وقد
الحصول معلوم بالعقل فبطل التاويل • واما قولهم المراد ثواب
ربها فهو خلاف الظاهر هذا ما ذكره ابن الخطيب • وروى القرطبي
في تفسيره كما خرج مسلم عن جرير بن عبد الله قال كنا عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة البدر فقال صلى
الله عليه وسلم انكم سترون ربكم عيانا كما ترون القمر لا تضامون
في رويته فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلوة قبل طلوع الشمس
وقبل غروبها فافعلوا ثم قرا وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس
وقبل الغروب متفق عليه وفي كتاب النسائي عن صهيب رضي
الله عنه قال يكشف الحجاب فينظرون اليه فوالله ما
اعطاهم شيا احب اليهم من النظر / لا اعينهم
وروى ابو اسحاق الثعلبي عن الزبير عن جابر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتجلى ربنا سبحانه وتعالى حتى ينظروا الى
وجهه فيخرون له سجدا فيقول الله تعالى ارفعوا رووسكم فليس
هذا يوم عبادة • وقال القرطبي وقيل اضاف النظر الى العين
لان العين في الوجه فهو كقوله تعالى تجري من تحتها الانهار وانما
يجري في النهر لا النهر ثم قد يكون الوجه بمعنى العين قال تعالى
فالقوه على وجه ابي يات بصيرا اي على عينيه ثم لا يبعد قلب
العادة غدا حتى يخلق النظر في الوجه فقيل يا رسول الله كيف
يمشون في النار على وجوههم قال الذي امشاهم على اقدامهم قادر
ان يمشيهم على وجوههم **قوله** ووجوه يومئذ باسرة اي
وجوه الكفار يوم القيمة كالحة الباسر الشديد العبوس والباسر
اشد منه ولكنه غلب في الشجاع اذا اشتد كلوحه • وفي الصحاح
وبسل الفحل الناقة وابتسرها اذا ضربها وبسر الرجل بسورا اي كلح
يقال عبس وبسر • وقال السدي باسرة متغيرة والمعنى انها
عابسة كالحة قد اظلمت الوانها **قوله** تظن ان يفعل
بها فاقرة الكذ نره وتعلم قال ابن الخطيب هكذا قال المفسرون
وعندي ان الظن هنا انما ذكر على سبيل التهكم كانه قيل لما شاهدوا
تلك الاحوال حصل فيهم ظن ان القيمة والفاقرة هي الداهية
العظيمة قال ابو عبيد سميت بذلك لانها تكسر فقار الظهر
قال النابغة
ابى لي قبر لا يزال مقابلي • وضربة فاس فوق راسي فاقرة •
اي داهية موثرة يقال فقرته الفاقرة اي كسرت فقار ظهره • قال
معناه مجاهد وغيره ومنه سمي الفقير لانكسار فقاره من القلة وقد

Copyright © King Saud University